

بحار الأنوار

[374] فقال معاوية: يا عتبة بت عندنا الليلة قال: فلما جن على عتبة الليل رفع صوته

ليسمع معاوية بأبيات يحثه فيها على إرضاء عمرو، فلما سمع معاوية ذلك أرسل إلى عمرو وأعطاه إياه. قال: فقال عمرو: ولي اـ عليك بذلك شاهد؟ قال له معاوية: نعم لك اـ علي بذلك لئن فتح اـ علينا الكوفة. قال عمرو: واـ على ما نقول وكيل. قال: فخرج عمرو من عنده فقال له ابنه: ما صنعت؟ قال: أعطانا مصر. فقالا: وما مصر في ملك العرب؟ قال: لا أشبع اـ بطونكما إن لم يشبعكما مصر. قال: فأعطاه إياه وكتب له كتابا وكتب معاوية: على أن لا ينقض شرط طاعة (1) فكتب عمرو على أن لا ينقض طاعته شرطا. وكايد كل منهما صاحبه (2). (1) وأشار في أصلي وكتب تحت هذه الجملة

إشارة أن في بعض النسخ من كتاب صفين بدل هذه الجملة هكذا: " على أن لا ينقض شرطه طاعته ". (2) كذا في ط الكمباني من البحار، ولكن أشار تحت قوله: " على أن لا ينقض شرط طاعة " أن في نسخة هكذا: " على أن لا ينقض شرطه طاعته ". قال ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: (26) من نهج البلاغة: ج 1، ص 138، وفي ط الحديث ببيروت: ج 1، ص 322: وقد ذكر هذا اللفظ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد في كتابه الكامل ولم يفسره، وتفسيره: أن معاوية قال للكاتب: " اكتب على أن لا ينقض شرط طاعة " يريد أخذ إقرار عمر وله أنه قد بايعه على الطاعة بيعة مطلقة غير مشروطة بشئ. وهذه مكايده له، لانه لو كتب ذلك لكان لمعاوية أن يرجع في إعطائه مصر، ولم يكن لعمرو أن يرجع عن طاعته، ويحتج عليه برجوعه عن إعطائه مصر، لان مقتضى المشاركة المذكورة أن طاعة معاوية واجبة عليه مطلقا، سواء أكانت مصر مسلمة إليه أولا. =